الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

Distr.
GENERAL

A/38/651
8 December 1983
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الدورة الثامنة والثلاثون
البند ٢٩ من جدول الأعمال

الحالة في أفغانستان وآثارها على السلم والأمن الدوليين

رسالة مؤرخة في ٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣
وموجهة الى رئيس الجمعية العامة من الممثل الدائم
لافغانستان لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن اشير الى البيان الذى ألقيته في ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣ (١) ممارسة لحق وفد بلدى في الرد والذى رجوت في اثنائه من سعادتكم اصدار النص الكامل لهذا البيان الذى لم أستطع اكماله بسبب ضيق الوقت كوثيقة من وثائق الجمعية العامة .

كما أتشرف بأن أقدم اليكم النص الكامل لذلك البيان مع رجاء تعميمه كوثيقة من وثائق الجمعية العامة في اطار البند ٢٩ من جدول الأعمال .

(توقيع) م . فريد ظافر
السفير
الممثل الدائم

(١) A/38/PV.69 ، ص ٥٢ .

Digitized by UNOG Library

المرفـق

بيان صادر عن الممثل الدائم لافغانستان

في البيان الذى أدلى به بالأمس رئيس وفد باكستان أمام هذه الجمعية ، أشار الى حكومتي بوصفها نظاما انشأته وتحافظ عليه قوى أجنبية . وعلى الرغم من استعراضه الكاذب للحقائق فاننا نأسف لأن هناك وفودا لا تمتثل لأبسط معايير الأخلاق في هذه الجمعية أو في علاقاتها مع الدول الأخرى . ونحن لهذا نمتنع عن الاشارة الى حكومته باعتبارها نظام اسلام اباد العسكرى الذى يحتفظ بالسلطة بقوة الحراب والرصاص .

لقد تبوأت حكومتنا السلطة نتيجة لثورة شعبية وانتفاضة مسلحة لقواتها المسلحة الباسلة تحت قيادة حزب أفغانستان الشعبي الديمقراطي الذى ما لبث أن حظى باعتراف كل بلدان العالم تقريبا بما فيها باكستان .

وترتكز هذه الحكومة على مصالح شعبنا وتمثل تطلعاته ، كما أن بابراك كارمال ، رئيس دولتنا الذى انتخب نائبا لرئيس المجلس الثورى ونائبا لرئيس الوزراء فور قيام ثورة نيسان/ابريل ١٩٧٨ ، له سجل طويل مجيد حافل بالكفاح وخدم قضية شعبه على الدوام وقضى من أجلها سنوات عدة من حياته في السجن . ولقد انتخبه الشعب للبرلمان مرتين قبل الثورة . وما من أكاذيب أو تشهيرات خبيثة تستطيع أن تثير الشكوك حول شخصيته الثورية الوطنية .

أما عن سفك الدماء في افغانستان ، فنود ان نوضح بجلاء أنه جاء نتيجة طبيعية للعدوان المسلح وللاعمال الارهابية التخريبية التي تمولها وتنظمها قوى الامبريالية والهيمنة والرجعية . ولقد تناولنا بشيء من التفصيل السبب الأساسي للمشكلة المحيطة بأفغانستان في البيان الذى أدلينا به صبيحة هذا اليوم . ان هذا السبب ، وهو الحرب غير المعلنة ضد افغانستان ، يكمن وراء التوتر السائد في هذه المنطقة . فقد جعلت الولايات المتحدة وباكستان وغيرهما من البلدان من تدخلها في أفغانستان سياسة حكومية لها . وقد كشف النقاب عن ذلك رؤساء بعض تلك الدول أنفسهم . ان تعطش باكستان لتكثيف طابعها العسكرى وخطط الولايات المتحدة لتحويل ذلك البلد الى قاعدة لقوات قيادتها المركزية قد أضافت مزيدا من عدم الاستقرار والأمن في منطقتنا وفي منطقة المحيط الهندى كلها .

لقد تضمن بيان باكستان كذلك عرضا مشوها تماما للتفاصيل الكاملة لسير المفاوضات التي جرت بين افغانستان وباكستان عن طريق ممثل الأمين العام . ولا يسعنا

Digitized by UNOG Library

الا ان نعرب عن عميق أسفنا لهذا الموقف غير المسؤول الذى يتسم بالنفاق ازاء مضمون مفاوضات غاية في الجدية اتفقنا جميعا على الاحتفاظ بسريتها تماما . ونود ، لمجرد الرغبة في توضيح بعض النقاط ، أن نقدم الملاحظات التالية : لم تبدأ المفاوضات بناء على مبادرة من باكستان ، وانما بدأت بناء على المقترحات التي قدمتها جمهورية افغانستان الديمقراطية في ١٤ أيار/مايو ١٩٨٠ و ٢٤ آب/أغسطس ١٩٨١ فهي التي قدمت ولأول مرة فكرة المفاوضات باعتبارها السبيل السليم الوحيد المؤدى الى حلول مقبولة لمشاكل جنوب غربي آسيا . والهدف من وراء هذه المفاوضات هو وضع حد للعدوان المسلح على أفغانستان الى الأبد ، وبالتالي تمهيد الطريق لحل المشاكل الأخرى .

ولقد أشار ممثل باكستان أيضا الى المشاورات التي جرت مع من يسمون باللاجئين . والمفروض انه كان يعني بذلك نشر المعلومات لدى اللاجئين ذوى النوايا الحسنة بشأن اعلان العفو العام الصادر عن المجلس الشورى لجمهورية افغانستان الديمقراطية وكذلك البيانات المختلفة التي أصدرتها الحكومة والجبهة الوطنية لأرض الاجداد في جمهورية افغانستان الديمقراطية . ولقد سبق ان اقترحنا أربعة بدائل مختلفة حول كيفية احاطة اللاجئين ذوى النوايا الحسنة علما بالعفو العام . ومازلنا ننتظر أن يستجيب الطرف الباكستاني . وبعد هذا الايضاح الوجيز ، سوف نمتنع عن أية تعقيبات أخرى على سير المفاوضات اقتناعا منا بأن تلك التعقيبات ستكون منافية لاتفاقنا المتبادل حول سريتها .

ولقد استمعنا أيضا الى اشارة الى المشاورات التي أجريت في نيويورك عن طريق الأمين العام . وهنا ينبغي لنا أيضا ان نضع الأمور في نصابها . فقد كان الغرض الأساسي الذى من أجله سافر وزير خارجية بلادى الى نيويورك هو أن يضع نفسه تحت تصرف الأمين العام للتشاور معه ولتمهيد الطريق لسفر ممثله الى المنطقة وذلك على أساس ما تم الاتفاق عليه في تشرين الأول/اكتوبر من هذا العام . ان وزير خارجية بلادى ، فضلا عن كونه مستعدا لتلك المشاورات ، قد شرع بالفعل في اجراء مناقشة مفصلة جدا مع ممثل الأمين العام السيد كورد وفيز .

لقد تركز بيان باكستان أيضا على الصيغة الحالية للمفاوضات . ان الحجة الواهية التي منعت باكستان على أساسها بدء المفاوضات المباشرة مع افغانستان تتمثل في ان باكستان لا تعترف بحكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية . واسمحوا لي أن أوضح بجلاء تام ان افغانستان سوف تعيش باعتراف أو بدون اعتراف من قوى الامبريالية والهيمنة أو من غيرها من الرجعيين . فلم نطلب قط من باكستان ان تعترف بحكومتنا ، لأن مشاعر الشعب الباكستاني وممثليه الحقيقيين هي ما نعلق عليه الأهمية الكبرى . ويكفي أن

Digitized by UNOG Library

نذكر أن جميع الاحزاب السياسية في باكستان تقريبا قد ادرجت رسميا في برامجها السياسية الاعتراف الكامل بحكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية وتطبيع العلاقات معها . هذا ، وهناك أمثلة تاريخية لدخول بلدين في مفاوضات سياسية دون وجود اعتراف متبادل بينهما . وليست المفاوضات بين الصين والولايات المتحدة وبين الولايات المتحدة وفييت نام سوى مثالين على ذلك . وعليه فان الحجة التي ساقتها باكستان لا تستهدف سوى ادامة الوضع الراهن .

ان الادعاءات الكاذبة بأن قوات افغانستان الجوية قد انتهكت المجال الجوى لباكستان قد سبق أن رفضناها تماما في مراسلاتنا الموجهة الى الأمين العام ، ولا أود ان أطنب في ذلك أمام الجمعية العامة . ان تقديم تلك الادعاءات التي لا أساس لها عشية كل دورة من دورات الجمعية العامة يكشف النقاب عن النوايا الحقيقية لباكستان .

وفيما يتعلق بطبيعة وتكوين من يسمون باللاجئين في باكستان فقد عرضنا على الجمعية العامة بعض ما كشفت عنه حديثا مصادر الأمم المتحدة في البيان الذى أدلينا به هذا الصباح .

فمن حيث عددهم أود أن استشهد بمنشور صادر عن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين . ففي العدد رقم ٢٢ الصادر في تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٣ من مجلة " ريفيوجيز " ذكر ما يلي : " ان البوينديا وأغلبهم من قبائل باثان البدوية وان كانوا يضمون قبائل أخرى ، يمثلون التجمعات القبلية واللغوية الرئيسية . وهؤلاء الرعاة والتجار وعمال التراحيل يذهبون تقليديا الى الجنوب في الشتاء ، وفي كثير من الأحيان يرحلون بعيدا حتى مقاطعتي البنجاب والسند قبل عودتهم الى افغانستان في أشهر الصيف الحارة . والبوينديا ، ويعرفون أيضا باسم الكوتشي ، يعتبرون من المشاهد المألوفة في باكستان منذ فترة طويلة . وقد اضطرب الآن نمط هجرتهم والآلاف منهم يندرجون في صفوف اللاجئين مما يؤدى الى تضخم اعدادهم " .

وتكشف دراسة قام بها معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية تحت عنوان " اعاشة اللاجئين الأفغان في باكستان " عن أنه " قد يكون هناك قدر معين من التسجيل المزدوج ... سواء في قرى مختلفة أو في نفس القرية . لقد ظهر أن العدد الفعلي لسكان القرية يقل كثيرا عن العدد الوارد في السجلات الرسمية للسكان . كما أن نسبة من اللاجئين يفترض انها تنتمي الى فئة شبه البدو من الشعب الأفغاني التي ... اعتادت على تغيير موئلها حسب فصول السنة . ومن ثم قد يتم تسجيل بعض اللاجئين في قريتين على ارتفاعين مختلفين ... ومن وجهة نظر [اللاجئين] فان أفضل

Digitized by UNOG Library

طريقة لمعالجة النقص في الغذاء تكمن ... في الحصول على أكبر قدر ممكن عندما تصل الامدادات . ويصبح التسجيل المزدوج أو الاضافي في هذا المجال من الوسائل الفعالة في التغلب على مشكلة عدم الانتظام في التوريدات الغذائية وانعدام السيطرة عليها ... وقد أوضح العديد من اللاجئين أن المسؤولين في القرية قد سجلوا الحجم الفعلي للأسر المقيمة بطريقة خاطئة ... وهناك قضايا أخرى كانت واضحة . وقد أظهرت الزيارات التي تمت للقرى أن الحجم الفعلي للاجئين قد يقل كثيرا عما توضحه الأرقام الرسمية للسكان . ومن ثم فان برامج المساعدات قد توجه الى أعداد غير حقيقية من اللاجئين " .

ولا يستطيع المرء بطبيعة الحال أن يتوقع من وكالة من وكالات الأمم المتحدة أن تتحدث بأصرح مما سبق لأن سوء توزيع المساعدات المالية والمادية الدولية أمر يمس السلطات الباكستانية مباشرة ثم لا يمس الا بعد ذلك مناهضي الثورة الذين ترعاهم هذه السلطات .

ولكي تحافظ السلطات الباكستانية على هذا المصدر للدخل وتوسع منه تحت ستار المساعدة الانسانية "للاجئين" عمدت هذه السلطات باستمرار الى زيادة أعداد اللاجئين المسجلين في الوقت الذى أخذت فيه أعداد كبيرة من الأسر الافغانية في العودة الى ديارها .

وتعزيزا للنتائج العامة التي توصل اليها معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية ، يقارن هذا المعهد بين الأرقام الرسمية التي قدمتها الحكومة الباكستانية عن اللاجئين في ثلاثة معسكرات أخذت كعينة والتقديرات الفعلية التي وضعت بعد زيارة هذه المعسكرات في آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر ١٩٨٢ وهي أرقام أيدتها التقديرات التي أعطاها قادة المعسكرات . وكانت النتيجة كما يلي :

المعسكر	الأرقام الرسمية	التقديرات الفعلية
بيشاور	١٦ ٤٧٤	٧ ٠٠٠ - ٨ ٠٠٠
معسكر غيردى	١٥ ٣٨٤	٨ ٠٠٠ - ٩ ٠٠٠
أمرى	١٠ ٩٥٥	٢ ٠٠٠ - ٣ ٠٠٠

وينبغي ألا يغيب عن البال أن التقديرات الفعلية تشمل عدد كبير ، من السكان المحليين ، وعددا كبيرا من البدو والأفغان ، والشيوخ والملاك السابقين وأجراءهم ، وهؤلاء جميعا سجلوا أيضا كلاجئين . وعلى هذا فان عدد اللاجئين الحقيقيين أقل بكثير جدا مما تظهره الأرقام الرسمية المقدمة من الحكومة الباكستانية .

../..

Digitized by UNOG Library

وفيما يتعلق بهؤلاء اللاجئين الحقيقيين فان قرار العفو العام الذى أصدره المجلس الثورى لا يزال قائما تماما ، وقد استفادت منه آلاف الأسر الأفغانية وعادت الى ديارها . ولقد كان من الممكن أن يكون عدد العائدين أكثر من ذلك بكثير لولا الحواجز المصطنعة التي تضعها الجماعات المناهضة للثورة والسلطات الباكستانية .

لقد ذكر ممثل الصين ، وهي أحد البلدان الأساسية المحرضة على الحرب القذرة غير المعلنة ضد ثورة افغانستان وشعبها والمشاركة فيها ، بعض الملاحظات المضللة عن بلدى . ولا يمكن ان نتوقع غير ذلك من قبل دوائر الهيمنة التي لها مطالب اقليمية في جميع الدول المجاورة لها تقريبا ، والتي قامت باحتلال ثم ضم أراض واسعة لبلدان أخرى عن طريق القوة ، والتي قامت اعتمادا على قوتها بشن اعتداءات مسلحة غادرة على بعض جيرانها والتي مازالت تستخدم الأقليات المنتمية الى أصل صيني في البلدان الأخرى لهدف الابتزاز الاقتصادى وأعمال التدمير وزعزعة الاستقرار في تلك البلدان .

لقد كشفنا في البيان الذى ألقيناه أمس أمام الجمعية العامة بعض الحقائق المتصلة بالانهماك الشديد لأصحاب نزعة الهيمنة الصينيين في تنظيم وتدريب وتسليح وتمويل الارهابيين المناهضين للثورة للعمل ضد أفغانستان .

على أنني أود ان أشير في هذا الصدد الى مصدر آخر وهو ديفيد كلاين الصحفي المستقل الذى كتب عن أفغانستان بعد رحلات صحفية كلفته بها صحف كريستيان ساينس مونيتور وشيكاغو صن تايم ولوس أنجلوس تايم سنديكيت ومجلة ماكلينز الكندية . فقد كتب كلاين يقول : " لقد اعترف سيد أحمد غيلاني وهو أحد القادة الرئيسيين لواحدة من صغرى جماعات حرب العصابات الرئيسية السبع التي تتخذ قواعدها في باكستان ... بأن جماعته وحدها تسلمت في سنة ١٩٨١ وحدها ... ١ بندقية من الطراز الصيني لبندقية كالاشنيكوف AK-47 " .

ان الصفقات التي تعقد وراء الأبواب المغلقة والعويل الهائج في الجمعية العامة ، كل ذلك لن يمكن أصحاب نزعة الهيمنة الصينيين من اخفاء مخططاتهم الشنيعة ضد أفغانستان .

كذلك أسهب ممثل النظام الخائن في مصر في الحديث عن مبادئ عدم التدخل بكل انواعه وألقى علينا محاضرة عن مصير الاسلام وعدم الانحياز . أليست هذه هي مصر التي خانت قضية الشعب الفلسطيني والامة العربية كلها بتواطؤها وبما عقدته من صفقات الخيانة مثل كامب ديفيد مع الكيان الصهيوني ومع الولايات المتحدة حامية هذا الكيان ؟ أليس النظام المصرى هو الذى اعترف اعترافا واقعيا بالضم غير الشرعي لمدينة القدس الشريف وسدد بذلك ضربة قاسية لمشاعر المسلمين في جميع أنحاء العالم ؟ أليس

Digitized by UNOG Library

النظام المصرى هو الذى هيأ القاعدة الأساسية لقوات التدخل الخاصة الأمريكية في الشرق الأوسط ، وقام من الأراضي المصرية وبالاشتراك مع الولايات المتحدة بعمليات عسكرية استفزازية موجهة ضد بعض جيرانه ؟ وأخيرا ، أليس النظام المصرى هو الذى زود مناهضي الثورة من الافغانيين بمختلف أنواع الأسلحة ولم يكتف بذلك فدربهم على حرب العصابات في معسكرات خاصة أقيمت في مصر نفسها ؟

وأود في هذا الصدد أن أذكر الجمعية العامة بالحقيقة الجلية التي كشف عنها الرئيس الراحل السادات في حديث مع مراسل محطة NBC التليفزيونية الأمريكية أذيع يوم ٢٢ أيلول/سبتمبر ١٩٨١ . فقد كتب سيليغ هاريسون في عدد صيف ١٩٨٣ من مجلة السياسة الخارجية يقول ما نصه " وكما كشف الرئيس المصرى الراحل أنور السادات فان الولايات المتحدة ومصر والمملكة العربية السعودية تتعاون منذ أوائل عام ١٩٨٠ في توريد الأسلحة الى المقاومة عن طريق باكستان . وقد قامت الصين أيضا بتقديم مساعدة عسكرية كبيرة . ومعظم الأسلحة التي يتم توريدها هي نسخ من الأسلحة السوفياتية حتى تستطيع المقاومة أن تدعي أنها أسلحة تم الاستيلاء عليها من القوات السوفياتية . وكان برنامج المعونة يتألف من الأسلحة الصغيرة مثل بنادق كالاشينيكوف AK-47 ، ثم بدأ أيضا في وقت أقرب ظهور مدافع RPG-7 المضادة للدبابات والألغام الأرضية المتطورة والمدافع الرشاشة الثقيلة المضادة للطائرات ، وظهرت هذه الأسلحة كلها بأعداد كبيرة وان كان لم يظهر كثير من صواريخ سام - ٧ المضادة للطائرات " .

وفي هذا الصدد كتبت مجلة تايم أيضا في عدد ها الصادر في ٢٠ حزيران/يونيه ١٩٨٣ تقول : "ان الثوار يتلقون ... سيلا لا ينقطع من الأسلحة المهربة عبر ممرات الجبال محمولة بالأيدى وعلى ظهور الخيل ... ومعظم الأسلحة هي من بقايا برامج المساعدات العسكرية السوفياتية المقدمة الى مصر والصين والتي أعطتها حكومتا هذين البلدين الى المجاهدين . وتشمل هذه الأسلحة بوجه عام بنادق كالاشنيكوف السوفياتية الصنع ومدافع البازوكا وقاذفات الصواريخ المحمولة المضادة للدبابات (RPG-7) . ويملك الثوار في مواجهة الهجمات الجوية السوفياتية ... المدافع الرشاشة ZPU-1 من عيار ٥ر١٤ مم ومئات من المدافع الرشاشة الثقيلة DShK من عيار ٧ر١٢ مم ... كما يشمل خط الامداد السرى أسلحة أكثر تطورا ... تقدمها ، فيما تدعي احدى محطات اذاعة رجال حرب العصابات ، وكالة المخابرات المركزية ؛ وكاشفات مدى قوية مما يلزم لقاذفات الصواريخ ، ومخمدات للصوت مما يلزم للمسدسات الأتوماتيكية . وتروى التقارير أن بعض التكاليف يتحملها اتحاد مالي يضم الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية " .

../..

Digitized by UNOG Library

وفي عدد حزيران/يونيه ١٩٨٣ نشرت مجلة اندي أوزيرفر ، مستندة فيما توصلت اليه الى مصادر أمريكية ، أن " ... معظم الأسلحة غير الشرعية التي قدمت الى الباكستانيين لتوزيعها على الثوار الأفغانيين ... جاءت من " الاحتياطي الاستراتيجي " الاسرائيلي الذى أنشئ كجزء من البروتوكول السرى لكامب ديفيد " .

وانه لمما يدعو الى السخرية أن ممثل النظام المصرى لم يكتف ، وهو يتحدث أمام هذه الجمعية يوم ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨١ ، بعدم انكار اشتراك بلده في الحرب غير المعلنة التي تشن على أفغانستان ، بل أعلن في غير حياء أن مصر من أولى الدول التي تؤيد مناهضي الثورة في افغانستان ، وأن هذا التأييد من جانب مصر نابع من التزاماتها المستندة الى الروابط الاسلامية المشتركة والى عضويتها في حركة عدم الانحياز ، وأن الدعم الذى يقدم الى ما يسمى بحركة المقاومة هو حقيقة لا يستطيع أن يتحداها أحد . بل لقد بلغ به الأمر حد دعوة البلدان الأخرى الى الانضمام الى مصر في تقديم المساعدة الى من أسماهم المقاتلين من أجل الحرية .

ونكتفي بهذا في التعليق على ما يتظاهر به المندوب المصرى من البراءة .

أما ممثل عصبة شيرى الحروب من أنصار ريغان فقد أدلى هو الآخر ببيان تبارى فيه مع الآخرين وتحدث فيه عن الحب والعواطف التي يكنها لشعب أفغانستان نادى البيض الخلص لمليونيرات الولايات المتحدة . وانه لمن المدهش غاية الادهاش أن تنتحل عصابة قطاع الطرق في واشنطن لنفسها حق اصدار الحكم على شرعية حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية وأن تذرف دموع التماسيح على مصير شعبي . ولعلنا نتساءل أين كان كل هذا الحب عندما كان الشعب الأفغاني يعاني حتى الموت من ضروب البؤس التي لا حصر لها ؟ أليس صحيحا ان التكاليف المالية والعسكرية التي تتحملها الولايات المتحدة نتيجة للحرب غير المعلنة التي تشنها على بلدى قد تجاوزت منذ وقت طويل وبأضعاف كثيرة مجموع المساعدات التي قدمتها الى أفغانستان في كل تاريخ علاقاتها ببلدى ؟

انني لست بحاجة لأن أكشف النقاب عما اعترف به فعلا أكبر المسؤولين في حكومة الولايات المتحدة ، ولكنني أود مع ذلك أن أقتبس قليلا مما تكشف أخيرا عن الحرب الاجرامية القذرة التي تشنها الولايات المتحدة على أفغانستان .

لقد نشرت صحيفة نيويورك تايمز في ٤ أيار/مايو ١٩٨٣ مقالا بعنوان " أنباء عن زيادة الولايات المتحدة لمساعدتها من الأسلحة الى الثوار الأفغان " جاء فيه :

Digitized by UNOG Library

صرح مسؤولون في الحكومة بأن الولايات المتحدة زادت نوعيا ما تقدمه من دعم عسكري سرى الى الثوار الافغان الذين يقاتلون القوات السوفياتية والحكومة التي يظاهرها الاتحاد السوفياتي في كابول . وذكر المسؤولون أن الرئيس ريغان اتخذ هذا القرار في الخريف الماضي ... كما أنكروا أن تأكيدهم الآن لأنشطة واظبت الحكومة فيما مضى على الاحتفاظ بها سرا مقصود به أن يكون اشارة موجهة الى الاتحاد السوفياتي . فالأمريكيون لم يؤكدوا هذه الأنشطة الا بعد أن علموا أن الموظفين السوفيات قد أبلغوا عنها في موسكو في الربيع الماضي . وذكر المسؤولون أنه ابتداء من كانون الأول/ديسمبر الماضي صدرت الأوامر الى وكالة المخابرات المركزية بتزويد الثوار الأفغان ... بمدافع البازوكا ومدافع الهاون والألغام القاذفة للقنابل والبنادق عديمة الارتداد ... وقال أحد المسؤولين انهم يزودون أيضا بالقذائف المنكبية المضادة للطائرات . وقيل ان كل الأسلحة تقريبا أسلحة سوفياتية الصنع ... ويتم احضار الأسلحة الى باكستان بالسفن والطائرات ثم تنقل بعربات الشحن الى مناطق الحدود ... وقد ذكر المسؤولون أن نسبة كبيرة من هذه الأسلحة تأتي من المخزونات المصرية القديمة من الأسلحة السوفياتية وأن المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة تقومان بدفع الثمن ... وعندما قيل لمسؤول كبير في الحكومة الأمريكية ان المسؤولين السوفيات ذكروا في آذار/مارس أن الولايات المتحدة زادت تدفق الأسلحة الى المتمردين أجاب قائلا ' حسنا ، يسرني أنهم يشعرون بذلك ' ... وقال أحد خبراء الحكومة ان القيود التي كانت مفروضة فرضت احتراما لرغبة القادة الباكستانيين الذين أعربوا عن قلقهم ازاء افتضاح أمرهم بأكثر مما ينبغي . وقيل ان ما يقلق القادة الباكستانيين بوجه خاص هو القيام بأعمال يمكن أن تستفز الاتحاد السوفياتي الى ضرب المناطق الباكستانية التي يشن منها أفراد حرب العصابات عملياتهم . وتحدث المسؤولون في الحكومة الأمريكية عن وجود جدل داخلي بين من يسمون " المستنزفين " وهم من يريدون المضي في استدراج المزيد من القوات السوفياتية الى افغانستان ومن يريدون انتهاج سبيل أكثر حذرا . وذكروا انه تم العثور على أرض مشتركة بين الفريقين عندما قرر الرئيس في الخريف الماضي زيادة الأسلحة التي ترسل الى المتمردين من حيث الكم ومن حيث النوع على وجه الخصوص" .

وفي عدد الاسبوع ١ - ٨ آب/أغسطس ١٩٨٣ كتبت مجلة يو إس نيوز آند ورلد ريبورت تقول : " ... ان مساندة الولايات المتحدة ... للمتمردين في افغانستان ضد النظام هي سر معلن يؤيده المسؤولون في واشنطن على نطاق واسع ... وأهم من ذلك أن امدادات الأسلحة الأجنبية هي أيضا في ازدياد ... وقد أخذت الولايات المتحدة في زيادة ما تبعث به من شحنات الأسلحة السرية عن طريق مصر . وتشمل هذه الأسلحة مدافع البازوكا ومدافع الهاون الثقيلة وقاذفات القنابل والبنادق عديمة الارتداد ... " .

../..

Digitized by UNOG Library

لقد أصبحت باكستان ، التي غفلت عنها أمريكا سنوات طويلة ، مكانا جذابا جدا لجواسيس الولايات المتحدة وكبار المسؤولين فيها بعد انتصار ثورة نيسان/ابريل ١٩٧٨ في أفغانستان . وكانت هرولة وزراء الخارجية ووكلاء وزارة الخارجية ومستشارى الأمن القومي ووزراء الدفاع وخبراء وأخصائيي وزارتي الخارجية والدفاع من الولايات المتحدة الى اسلام أباد هي المثل الذى احتذاه غيرهم ممن قدموا من مختلف الدوائر الاستعمارية والرجعية في جميع أنحاء العالم . وأصبحت زيارة معسكرات مناهضي الثورة على رأس قائمة الأنشطة التي تجرى في باكستان ، وأصبحت هذه المعسكرات مكانا تلقى فيه في كل اتجاه افتراءات بالغة الاستفزاز والتدخل .

وفي يوم ٤ تموز/يوليه من هذا العام نشرت صحيفة واشنطن بوست برقية من بشاور حول زيارة جورج شولتز وزير خارجية الولايات المتحدة لأحد معسكرات مناهضي الثورة في ناصر باغ جاء فيها : "يقع المعسكر بالقرب من مدينة بشاور التي توجد بها قيادات كثير من جماعات المتمردين ... والتي كثيرا ما يتردد عليها كبار الزوار الاجانب ... ولم يطلب اللاجئون [أو من يسمون هكذا] مساعدتهم بالأسلحة كما كانوا يطلبون عادة من كبار الزوار . وكان اغفال ذلك يوحي بأن لديهم في الوقت الحاضر كميات وفيرة من الأسلحة أمدتهم بها سرا الولايات المتحدة ومصر وغيرهما من البلدان .. وهنالك قال ... شولتز ... في عبارات قوية بل متقدة غير مألوفة منه : أيها الرفاق في النضال من أجل الحرية ... [انكم] لا تقاتلون وحدكم ... والرسالة التي أحملها اليكم من الولايات المتحدة رسالة بسيطة وهي أننا معكم" .

وفي عدد ٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٣ نشرت صحيفة نيويورك تايمز أن كاسبر وينبرغر وزير الدفاع الأمريكي قال ما يلي في نفس معسكر مناهضي الثورة : "اريد أن اؤكد لكم أنكم لستم وحدكم ... فالولايات المتحدة ستواصل القيام بكل ما يمكن عمله من أجل نجاح المعركة [التي تخوضونها] ..." .

ان الحرب غير المعلنة التي تشن على الشعب الافغاني تجرى الآن بذريعة وجود عدد محدود من القوات السوفياتية . ولكن العالم كله يعلم أن هذه الحرب قد شنت قبل وجود هذه القوات بوقت طويل وأنها كانت السبب الوحيد في دعوة هذه القوات الى افغانستان . وبالذريعة نفسها اقامت الولايات المتحدة في منطقتنا قيادتها المركزية التي يمتد نطاق تدخلها المخطط الى ١٩ دولة منها أفغانستان . ووفقا للمخططات الاستراتيجية الطويلة الأجل التي وضعتها الولايات المتحدة فقد أصبحت باكستان تواجه مستقبلا مظلما هو مستقبل صبغها بالصبغة العسكرية المكثفة . ولقد وضع ما يزيد على ٣ر٢ من بلايين الدولارات بين أيدى الجنرالات الرجعيين لتمويل شراء

Digitized by UNOG Library

المعدات الحربية المتطورة مثل قاذفات القنابل المقاتلة الاستراتيجية من طراز F.16 . كذلك وضعت ترتيبات تواطؤية سرية لاستخدام قوات القيادة المركزية الأمريكية للموانئ والقواعد الجوية الباكستانية في حالة وقوع أية أزمة .

ولقد وضعت ترتيبات مماثلة مع أكثر الدول رجعية في المنطقة بغرض اقامة قواعد عسكرية أمريكية في أراضيها . كذلك زيدت زيادة هائلة قوات الأسطول البحرى الأمريكي في المحيط الهندى وفي منطقة الخليج ، وتم توسيع وتقوية القاعدة العسكرية الأمريكية الضخمة في جزيرة دييغو غارسيا .

وفي موازاة هذه الأنشطة راحت الولايات المتحدة تخرب كل تفاوض رئيسي ، دولي أو ثنائي ، يتناول المسائل المتصلة بالأمن والتعاون الدولي ونزع السلاح . وهي تشجع باكستان كذلك في موقف العناد الذى تقفه تجنبا للمفاوضات المباشرة مع أفغانستان مما يعرقل التوصل الى حل لمشاكل جنوب غربي آسيا .

ولا نود هنا أن نضفي أى شرف على بعض القلائل الذين تكلموا عن هذا البند لكي يردوا دينهم الى سادتهم الامبرياليين . أما الذين لا يمثلون سوى الشركات عبر الوطنية التي تعمل في بلدانهم فهؤلاء ، بالذات ، لا يستحقون أى رد جدى من الوفد الأفغاني . ونحن أيضا نشفق على الشخص الذى أقسم بالله أن قلبه يدمي لمصير الشعب الأفغاني وكان مع ذلك من الجهل بحيث أسمى هذا الشعب "أمة الكومنولث الشقيقة" . وأخيرا فان على أولئك الذين لا يزيدون عن كونهم أدوات في أيدى الامبرياليين ينفذون مخططاتهم العدوانية والتوسعية أن يعتبروا أنفسهم آخر المؤهلين لالقاء محاضرات علينا في موضوعات مثل "عدم الاعتداء" و "عدم التدخل" و "احترام السيادة والسلامة الاقليمية" و "الحرية والاستقلال" .

وشكرا .

Digitized by UNOG Library